

التبيان في تفسير القرآن

(460) عض بما أبقي المواسي له * من أمه في الزمن الغابر (1) وقال آخر: وأبي الذي فتح البلاد بسيفه * فأذلها لبني أبان الغابر (2) وقال الزجاج " من الغابرين " عن النجاة. ومنه الغبرة بقية أثر البياض بعد الامتزاج بغيره من اللوان. وقال الرمانى: هذا استثناء متصل، لانه يجوز أن يدخل الزوجة في الاهل على التغليب في الجملة دون التفصيل كما قال " يانوح إنه ليس من أهلك " (3) ومن أجل التغليب قال " من الغابرين " ولم يقل من الغابرات. ويقوي في نفسي أنه استثناء منقطع، لان الزوجة لاتدخل تحت قولنا: الاهل حقيقة، وقد بينا ذلك في سورة البقرة مستوفى. وقوله " وأمطرنا عليهم مطرا " وأمطرها [] إمطارا. وقيل: أمطر عليهم حجارة من سجيل، وهذا اخبار من [] تعالى عما أنزله [] بقوم لوط من العذاب. وقوله " فانظر كيف كان عاقبة المجرمين " أمر للنبي (صلى الله عليه وآله) والمراد به جميع المكلفين بأن يتفكروا في ذلك ويعلموا كيف كان عاقبة المجرمين، يعني إلى مآصار اليه عاقبة هؤلاء العصاة. و (كيف) سؤال عن حال إلا أنها تقع في التسوية، لان فيها ادعاء. وإذا قال القائل: كيف هو، معناه قد علمت ما يطلبه الطالب كيف هو من حاله. والعاقبة آخر ما تؤدي اليه التأدية، وأصله كون الشئ في أثر الشئ ومنه العقاب، لانه يستحق عقاب الذنب. ومنه العقاب لانه يعقب على صيده لشدة، والعقب، لانه عقب به بشدة شيئا بعد شئ. والاجرام اقتراف السيئة، أجرم إجراما اذا أذنب والجرم _____ (1) ديوانه: 106 ومجاز القرآن 1 / 219 وتفسير الطبري 12 / 551 واللسان (غير). (2) قائله يزيد بن الحكم بن أبي العاص خزانه الادب 1 / 55 وتفسير الطبري 12 / 552 (3) سورة 11 هود آية 46.